

السنة الرابعة عشرة	١٣٦٧ هجرية	المجلد ١٤	العدد التاسع و العاشر

مدير البشرى و محررها

المبشر الاسلامي محمد شريف الاحمدي

فهرست المواضيع

نظام جديد ٤

بسم الله الرحمن الرحيم

البشرى

مجلة اسلامية

لسان حال الجماعة الاسلامية الاحمدية في الديار العربية

مدير البشرى ومحررها

المبشر الاسلامي محمد شريف الجمبذي

(جبل الكرمل - حيفا - فلسطين)

الاشتراكات
من أنصار البشرى ٢٠ شلنا سنويا
من الآخرين في فلسطين ٢٠ قرشا »
» » في البلاد الاخرى ٥ شلنات »

البشرى
مجلة اسلامية دينية شهرية تصدر من
جبل الكرمل : حيفا — فلسطين

السنة الرابعة عشرة || رمضان وشوال سنة ١٣٦٧ هجرية || العدد السابع والثامن ٩-١٠

الموافق ٨ وفاء — ٤ تبوك ١٣٢٧ هجرية شمسية ، ٨ تموز — ٤ أيلول ١٩٤٨ م

خطاب سيدنا أمير المؤمنين ميرزا بشير الدين محمود أحمد الخليفة الثاني للمسيح الموعود والمهدي المعهود أيده الله

نظــام جديــد

(تعريب الاستاذ محمد بسيوني)



وجهة نظر الاسلام فيما يتعلق بالثروة المعدنية

و بالمثل فان الاسلام يعمل ايضا على الحد من قوة و نفوذ أولئك الذين يتوفرون على تكوين الثروات عن طريق اذلال أو استخدام الموارد الطبيعية ثم يدعون في النهاية حق

السيطرة المطلقة على الثروات التي جمعوها بهذه الطريقة . فيقول الاسلام بان من حق الناس في مجموعهم أن يكون لهم نصيب من هذه الثروة على قدر استخدام تلك الموارد الطبيعية في انتاجها تلك الموارد التي خلقت لمنفعة البشر كافة . فالثروة المعدنية مثلا هي ملك الشعب أو المجتمع ، و ليس لكائن من كان الحق في حيازتها حيازة خاصة . إن الاسلام يقضي بدفع عشرين في المائة من الثروة المعدنية المستغلة للدولة كي تستخدم فيما يعود بالنفع على الشعب في مجموعه . هذا فضلا عن الزكوة التي فرضتها الشريعة الاسلامية و التي تخضع لها كل الثروات أو رؤس الاموال المجمعة . و بهذه الطريقة تصبح الدولة شريكا في امتلاك الموارد المعدنية ، فتأخذ — بازاء السماح باستغلالها — خمس الارباح كي تستخدم فيما يعود بالخير على المجموع . و هذه الطريقة من شأنها أن تقوّم و تصحح من الاضرار التي قد تنجم من إهمال الرقابة على استغلال هذه الموارد .

القضاء على الاغتصاب الذي يتستر في رداء الوصاية

والعلاج الثاني الذي يقدمه الاسلام القضاء على الاستعمار هو ما أوضحته الآية الكريمة

﴿لا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجا منهم و لا تحزن عليهم
و اخفض جناحك للمؤمنين﴾ سورة الحجر : الآية ٨٨

أي انه لا يجوز لك أن تتطلع الى ما أنعم الله به على الغير و لا يصح لك أن تشتهي حيازة ما لديهم مدفوعا بظنك الخاطئ أنك إنما ترتني لحالهم فتتوهم أن تولك أمرهم هو أنفع لهم . إن المجال الصحيح لطماحك هو خدمة قومك لا الطمع فيما عند الغير .

ان نظام الاستعمار الحديث يستند كله على تلك الدعوى الفاسدة التي تسمح لشعب من الشعوب بحق حيازة اراضي شعب آخر بحجة إدخال التحسينات عليه . و هذا المبدأ الذي يدافعون عنه ليس في حد ذاته زائفا و باطلا فحسب بل سرعان ما يتجلى خرقه من الناحية العملية ، فحقيقة الامر هي أن الشعب المسيطر لا يهتم — من الناحية العملية — حتى بمجرد التظاهر باشراك الشعوب المستعبدة في الاستفادة من الثروة التي استثمرت من بلادهم . خذ مثلا افريقيا الشرقية : ان الموازنة بين ثروة و نجاح الاوربيين المستوطنين و بين فقر و بؤس أهالي البلاد الاصليين تبين لنا — بما لا يدع أي مجال للشك — كيف يطبق هذا

المبدأ من الناحية العملية . و لهذا السبب يأمر الاسلام بأن تتصرف كل جماعة إلى تحسين أحوالها و ظروفها الخاصة و ليس من حق أي امة أن تستغل أمة اخرى لأي سبب كان؛

و قد يعترض معترض فيقول بان هذا من شأنه أن يقضي على كل تعاون بين مختلف أجزاء الجنس البشري . و لكن هذا ليس بصحيح ، فالاسلام لا يحرم التعاون بين شعب وآخر من اجل الصالح المشترك أو بدافع تقديم المساعدة و لكنه يحرم السيطرة السياسية أو الاقتصادية . إن الاستاذ أو المدرس يقوم بالخدمة عن طريق تقديم مواهبه في مقابل المكافأة المادية ، ولكن ما من شعب رغب في خدمة شعب آخر على هذا الأساس ! إن العادة الجارية اليوم هي فرض السيطرة على شعب آخر و على موارده مما يفضي الى حرمان اهل البلاد انفسهم من الفوائد الرئيسية لهذه الموارد . إن الاسلام ينهى عن ذلك و يعلن أن كل إدعاء بالسيطرة السياسية أمر غير مشروع ، و البشر احرار في الاختلاط ولكنه يجب ان يتم بطريق الخدمة و التعاون . إن البلاشفة ينفون نظريا كل قصد السيطرة على أمة اخرى و لكنهم من الناحية العملية يخضعون لسلطانهم امما غير روسية ، ومن أمثلة ذلك هجومهم على فنلندا (١) .

ان مشكلة الاستعمار التي تثير كثيراً من الصعوبات لا يمكن حلها حلا مرضيا إلا بالأسس الاسلامية ، و جميع الحلول الاخرى لا جدوى لها و ليست في الواقع سوى تحوير فقط يرمي الى مد اجل ذلك النظام .

وجهة نظر الاسلام عن عصبة الامم

و الامر الثالث هو انه الى ان يحين الوقت الذي تجتمع فيه الدول حول مركز واحد يربطها جميعا ، يقدم الاسلام مشروعا لتجنب ضغط و اعتداء الدول الغاشمة و ذلك بانشاء أداة من مجموع الدول لتقيم العدل و تسيّر العلاقات الدولية على اسس من الانصاف . يقول الله سبحانه و تعالى في سورة الحجرات :—

﴿ و إن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيءَ الى امر الله

(١) أنظر الى ما تعمله روسيا الآن في دول البلقان و وسط اوربا . المعرب

فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين) الآية ٩
أي أنه إذا اشتبكت دولتان أو أكثر في الحرب فمن واجب الدول الاخرى أن تحاول فض النزاع القائم ، فاذا فشلت في إقرار الصلح ، وكانت احدى الدول هي المعتدية على الاخرى أو على الآخر ، فعندئذ يجب على بقية الدول أن تتحد جميعا على مقاومة الدولة المعتدية . فاذا ما هزمت أو رجعت الى الحكم الالهي (أي طلبت الصلح و التحكيم) وجب وقف القتال فوراً و حل النزاع الأصلي حلا عادلا بواسطة الدول الاخرى . هذا ويجب ألا تقوم أية محاولة نحو فرض تعويضات على الدولة المعتدية كعقاب لها على بدئها بالعدوان كما لا يجوز ايضا للدولة أو الدول المتدخلة أن تحاول من جهتها الحصول على منافع أو فوائد لها . فإقرار الصلح يجب أن يكون قاصراً على موضوع النزاع الاصلي .

ان هذه الآية القرآنية التي حوت تلك المبادئ لهي احدى نبؤات القرآن العجيبة الجليلة التي شاهدنا بأعيننا في عصرنا هذا كيفية تحققها . فعند ما نزلت هذه الآية الكريمة لم يكن في الاسلام فرق متشاحنة ، ومن ثم فهي لم تكن لتشير الا الى تطور الانسانية في مستقبل الايام .

و القواعد التي وضعتها هذه الآية هي : —

أولا يجب التأثير و الضغط دوليا على طرفي النزاع ليحلا الخلاف بينهما وديا عن طريق التحكيم .

ثانيا القيام بعمل ايجابي ضد الطرف الذي يعد مسئولا عن الفشل في اقرار الصلح .

ثالثا عقد صلح عادل بعد ما يخر هذا الطرف مهزوما و يراعى فيه تجنب روح الانتقام أو العقاب .

رابعا يجب فض النزاع وفق مبادئ « العدل » . و قد تكون الدولة المعتدية هي صاحبة الحق فعلا ، ففي هذه الحالة يجب ألا تحرم من حقها لمجرد أنها كانت هي البادئة بالعدوان .

خامسا ان لفظ (و أقسطوا) في هذه الآية يشير الى أن الدول المتدخلة يجب ألا تجرى وراء مغنم لها على حساب الغالب أو المغلوب .

لقد وضع الاسلام مشروع انشاء عصبة الامم في الوقت الذي لم يكن يدور بخلد أى انسان فكرة ما عن هذه المسألة . و قد ظلت الآية القرآنية ككتاب مختوم الى أن كشف الله تبارك و تعالى لي مرماها البعيد ، و ما من أحد ينكر أن مثل هذه الكشوف الجليلة القدر و التي على أعظم جانب من الأهمية بالنسبة الى سلامة و رفاهية الانسانية هي من الكشوف التي لا ينعم بها الله إلا على انبيائه أو خلفائهم الراشدين .

ان عصبة الامم القديمة قد فشلت لأنها لم تؤسس على المبادئ التي وضعها الاسلام تلك المبادئ التي لا غنى عنها لاحراز النجاح ، و قد وجهت النظر عام ١٩٢٤ في كتابي (الأحمدية أو الاسلام الصحيح) الى العيوب الجسيمة في تكوين العصبة ، تلك العيوب التي كانت فيما بعد هي السبب في القضاء عليها .

أسباب فشل عصبة الامم

فقد اتيحت لي الفرصة سنة ١٩٢٤ لزيارة انجلترا للاشتراك في مؤتمر الاديان و كانت العصبة في ذلك الوقت في مستهل تكوينها ، و كانت كل من المانيا و روسيا تتطلع شوقا الى الانضمام اليها ، و كان الناس يتوهمون منها أعمالا جليلة ، و لكن في هذا الوقت الباكر حذرت العالم قائلا ان عصبة بهذا الشكل لا بد و أن تفشل قبل مضي وقت طويل ، ثم اني عالجت جميع نقط تلك المسألة في معرض محاضرة ألقيتها هناك ، فقلت ما نصه : —

« إذا ما أزيلت هذه العيوب فانه يمكن انشاء عصبة أمم تقوم على الأسس التي أوضحها القرآن المجيد . و عندئذ فقط يمكن الاطمئنان على صون السلام الدولي بعد ما يعهد به الى عصبة امم كتلك التي ذكرت ، لا الى عصبة يتوقف وجودها بالذات على مشيئة الآخرين » (الاحمدية أو الاسلام الصحيح صفحه ٣٥٧)

و قد كتبت ايضا ما نصه : —

« . . . . . لا يمكن فض المنازعات الدولية إلا إذا اقتنعنا ان الانسانية كلها هي بمثابة أمة واحدة ، و ان التقدم أو التقهقر ليس بالأمر الوراثي

أو بالخاصية الخالدة في امة من الامم . فالتاريخ لم يسجل لاية امة من الامم تقدماً مطرداً دائماً أو تأخراً مستمراً باقيا . هذا و لا يمكن لاية امة من الامم أن تضمن عدم حدوث تغير عكسي في ظروفها المستقبلة . ان القوى البركانية التى ترفع امة من الامم الى ذروة المجد ، والتى تخفض اخرى الى اسفل درجات المذلة ، لم تكف عن العمل ، و ما زالت الطبيعة تنفذ برنامجها بمثل ما كانت تعمل فى القرون الخالية ، ومن ثم فان القوم الذين يعاملون قوماً آخرين بما ينافي العدل إنما يحركون عجلة آثمة من الظلم الذي لا نهاية له » (صفحة ٣٦٠ ـ ٣٦١)

كان الناس في ذالك الوقت يعلقون آمالا كبيرة على عصبة الامم حتى انهم كانوا يضمون اصابعهم فى آذانهم ازاء أي نقد يوجه اليها مهما كان معقولا ، و كانت وجهة نظري هي انه من المتعذر ضمان السلم إلا إذا كان مندوبوالدول مستعدين لاعلان الحرب على المعتدي و لكن المتحمسين للعصبة قالوا بان هذا الرأي لا يقيم دعائم السلام بل يؤدي الى قيام حروب جديدة . و هكذا دأبوا على تجاهل الهداية الالهية التى يقدمها القرآن المجيد . و ها هم ذا بعد مضي ٢٢ سنة ، و بعد ما ذاقوا و يلات حرب اخرى أشد فظاعة من سابقتها يتجهون الى الوجهة التى بينتها التعاليم السماوية ، ولكنى اكرر محذراً وأقول بانهم اذا انحرفوا عن تعاليم الاسلام فإن اية عصبة ينشئونها لا بد و أن تنوء بالفشل ! .

الخطوات التى يتبعها الاسلام لرفع مستوى الفقراء

بحثنا الى الآن أنواع العلاج التى يقدمها الاسلام لرفع الاستبداد من المحيط الدولي ، ولنبحث الآن الى ما يعده الاسلام من ضمان لتوزيع الثروة فى الدولة بشكل أعدل بحيث لا تبقى الطبقات الفقيرة متخلفة عن غيرها بمسافة شاسعة .

قانون الوراثة

إن قوانين الوراثة السائدة فى الامم الغربية لهي من الالتواء بحيث انها تؤدي الى تركيز الثروة فى أيد قليلة تاركة بقية الشعب في حالة تقرب من العوز ، فهي تحرم عدداً

كثيراً من الناس من الحصول على رأس مال معقول ليبدأوا به حياتهم ، و لكن الاسلام يعطي حصة من تركة المتوفى لكل وارث مستحق ، فهو يعطي للاب و الام و الزوج أو الزوجة و البنين و البنات حسب الظروف ، و لكل منهم نصيب معين لا يمكن لأحد أن يبدله ، و في مقابل هذا القانون المقسط نجد أن قوانين الوراثة في الاديان الاخرى يشوبها النقص . ففي معظم الشرائع توزع الثروة على الابناء فقط و يحرم الباقون : فمثلا تحرم تعاليم « منو » إعطاء أي شيء للبنات . و في القوانين السائدة في الغرب يعطون عادة الابن الاكبر أو الوارث الذكر التالي حسب تسلسل درجة القرابة . و النتيجة الطبيعية لقوانين كهذه هي توزيع مجحف للثروة . و لذا يرفض الاسلام مثل هذه القوانين رفضا تاما ، و الحكمة في ذلك هي أنه يرمي الى توزيع الثروة في أوسع نطاق عادل بقدر الامكان كي يتاح لاكبر عدد ممكن من الناس أن يحصلوا على نصيب مناسب يبدأون به حياتهم بدلا من أن يتمم عدد ضئيل بكل شيء ليعيشوا في خمول الترف .

منع اختزان الثروة

و الخطوة الثانية التي يخطوها الاسلام لرفع مستوى الفقراء هي تحريم اختزان الثروة و جعله أمراً متعذراً . و الاسلام يبغي من وراء ذلك ابقاء المال في حالة تداول مستمر (دوران) ، فتعاليم الاسلام تجبر الاغنياء على انفاق ثرواتهم أو استثمارها ، أما إذا قصروا عن ذلك فيتحتم عليهم دفع ضريبة سنوية خاصة لا يستهان بها تقدر باثنين و نصف في المائة ، و على الدولة أن تقصر استخدام الاموال الناتجة على مصلحة الفقراء و المساكين فقط . هذا و ان الاسلام ليتوعد الذين يخزنون المال بالكي بالنار يوم القيامة (١) والغرض من هذا هو ابقاء الثروة في حالة تداول كي تتاح الفرصة للفقراء لكسب اقواتهم . و فضلا من ذلك فان الاسلام ينهى عن استعمال الاواني الذهبية والفضية ولا يشجع الخزن بالذهب أو الفضة ، و حتى بالنسبة الى النساء فانه يبيح لهن استعمال الحلي و لكن في نطاق محدود.

---

(١) سورة التوبة : الآية ٣٥ .

تحريم الربا

و الأمر الثالث الذي يتخذه الاسلام في سبيل رفع مستوى الفقراء هو تحريم الربا « الفائدة » على القروض . إن الربا شرٌّ يؤدي في نهاية الأمر الى الاختلال المضيف بالتوازن الاقتصادي في المجتمع ، وهو احد العوامل الرئيسية التي تساعد على تجميع الثروة في أيدي قلة تحسن التلاعب و التحايل على تضخيم القروض . إن المزارعين منكم ليعلمون تمام العلم كيف يذهب جانب من كسب الفلاح الى جيوب المرابين ، مع أنه من الممكن وضع نظام آخر لا يستند الى الربا لمعاونة الزراع في هذه البلاد — أي الهند — الأمر الذي ولا شك يجعلهم في حالة افضل بكثير مما هم عليه الآن . ان النظام الحالي يضطر الفلاح الى الاستدانة ، و من ثم يذهب كل ما يدخره لسداد « الفوائد » و حتى بعد ما يدفع ما يوازي أضعاف الدين الأصلي يظل مقدار الدين الاصلي كما هو دون نقصان .

إن الربا لعنة تشبه العلق التي تدأب على امتصاص دماء الفقراء . و إذا رغب العالم في سلام اقتصادي وجب الغاء الربا كي لا يُسمح للثروة بالبقاء في أيدي نفر قليل ممن يستخدمون طريقة الاحتكار هذه .

الزكاة أو حصة الفقراء

قد يقال ان هذه المبادئ الثلاثة التي أشرت اليها آنفا تضمن و لا شك تقسيم الاملاك و الثروات باستمرار و تعمل على تداول النقود كي تمنع تركزها في أيدي قلة واحتكارها — أي هذه المبادي — لا تعمل شيئا مباشراً لمعونة وانتشال الفقراء و المعوزين و الجواب على ذلك هو أن الاسلام يضيف الى هذه المبادئ الثلاثة مبدءاً رابعا ، و ذلك بفرض ضريبة اجبارية لمساعدة الفقراء و الحث على المساهمة اختياريا في هذا السبيل . ففي نظام الزكوة نجد أن من واجب الدولة الاسلامية أن تفرض ضريبة تبلغ في المتوسط اثنين و نصف في المائة على جميع الثروات و رؤوس الاموال (التي لا تقل عن حد معين) و التي ظلت في أيدي أربابها لمدة سنة كاملة و حاصل هذه الضريبة يجب أن يخصص بأكمله لسد حاجة الفقراء ورفع مستواهم . و يجب ألا يصرف

عن البال أن هذه الضريبة لا تفرض على الدخل أو الربح فقط، بل هي تمتد ايضا الى رأس المال والى الرصيد المخزون حتى ان هذه النسبة المقدرة باثنين و نصف فى المائة قد تبلغ احيانا خمسين فى المائة من قيمة الدخل أو الارباح ! و في حالة الرصيد المخزون يجب أن تدفع هذه الضريبة (الزكوة) من ذلك الرصيد. و هذا من شأنه ايضا أن يشجع على استخدام و استغلال المال، إذ أن الشخص الذي يخزن أو يحتفظ برصيد معين من المال عليه أن يؤدي عنه فريضة الزكاة التي تبلغ اثنين و نصف بالمائة سنويا، أي ان هذا المال يأخذ فى التناقص تدريجيا سنة بعد أخرى الى أن تستهلكه هذه الضريبة، و من ثم يضطر كل شخص عادي الى تشغيل نقوده و تداولها كي يتمكن من دفع هذه الضريبة مما يربحه، وهذا يعود على المجتمع بفائدة مزدوجة، فهو من جهة يضمن تداول النقود مما يفتح للناس جميعا ابواب العمل و الاكتساب، و من جهة اخرى يضمن جمع اثنين و نصف بالمائة من رؤوس الاموال و الارباح ليخصص فيما يعود بالنفع على الفقراء.

ان كثيراً من الناس في هذه البلاد بدأوا تحت ظروف ضغط الحروب يخزنون الذهب و الفضة بشكل جنوني الأمر الذى أدى الى ارتفاع هذين المعدنين ارتفاعا فاحشا و اضطرت الطبقات الفقيرة الى التخلي من القليل الذي اختزنوه فيما مضى من هذين المعدنين ليواجهوا حاجاتهم اليومية كما أن ارتفاع الاسعار الذي يسود السوق حاليا أغراهم بالبيع طمعا في الثمن العالي، و من جهة اخرى فان رجال المال و المرابين و غيرهم ممن يخشون فقدان العملة الورقية لقيمتها إذا ما غزت اليابان هذه البلاد قد دأبوا ايضا على جمع الذهب و الفضة غير مقدرين أن اليابان إذا ما نجحت في غزوها ستحرمهم من كل ما اختزنوه من ذهب أو فضة. و مهما كانت الدوافع فان أسعار الذهب و الفضة قد ارتفعت بسبب هذا الضغط و اضطرت الطبقات الفقيرة الى النزول عن ذلك القدر القليل من المعدن الذي جمعوه فى سالف الأيام !

ان النظام الاقتصادي الاسلامي يوصي بابقاء النقود و الثروة فى تداول مستمر، و يقضي باستخدامها فيما يعود بالخير على المجتمع، ويوجب على الثروات المخزونة و على رؤس الأموال و الارباح أن تساهم فى أداء الواجب نحو معونة الفقراء و رفع مستواهم. و لو أن هذه التعاليم الاسلامية أُحترمت و أُطيعت و نفذت لاضطر أفقر الناس الى استغلال القليل الذى يختزنه، و من ثم يتمكن من القيام بنصيبه فى العمل من أجل الصالح العام

كما يتمكن أيضاً من تقديم الثمن و نصف بالمائة من ماله لينفق على الفقراء .

الاسلام يقر حق الملكية الخاصة

و يجب ألا نغرب عن البال أن الاسلام رغم كل هذه الاجراءات و الوسائل لا ينفي حق الملكية الخاصة و لكنه يعمل في نفس الوقت على جعل الناس ينظر الى الثروة و يصرف فيها كوديعة كما أنه يحد من مدى حقوق الملكية و قوتها بحيث يقضي الى الانتقاص من قوة و نفوذ الطبقات الغنية .

أفضلية النظام الاسلامي على النظام الشيوعي

قد يسأل البعض : لم لا يكون النظام الشيوعي أفضل من النظام الاسلامي ؟
و الجواب عن هذا يتضح من الموازنة التالية التي تكشف لنا عيوب الشيوعية : —

أولا ان الغرض من النظم السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية هو إقامة مجتمع منظم يسير نحو التقدم و الفلاح تحت ظل العدل و الطمأنينة ، و لكن البلشفية تعمد الى القوة في القضاء دفعة واحدة على الآراء و النظم التي اكتسبت احترام الناس بمرور الزمن مما يحدث في النفوس أعمق الاستياء التي يبرز أثره السيء في حياة المجتمع فيما بعد ، فالثورة - وفقا للمبادئ البلشفية — تسبب ضرراً لا حد له لمصالح بعض عناصر القوية في الامة التي نهض لها و منها إن الثورة تسحق البعض و لكن البعض الآخرين يتمكنون من الفرار الى الخارج حيث يتآمرون على هذا النظام المستحدث و على أية حال فان الدولة تخسر بذلك جزءاً من قوتها . و فضلا عن ذلك فان مفاجأة الغني بمصادرة أملاكه الخاصة و إجباره على خفض مستوى معيشته يسببان له صدمة يتعذر التغلب عليها و يوقدان في صدره ناراً من الحقد على ذلك النظام الجديد لا سبيل الى اطفائها . إن أعدى أعداء الشيوعية هم أولئك الروس الذين جلبت عليهم الثورة تغييراً يصعب احتماله .

أما الاســــــــــــلام فانه يرمي إحداث تغيير قد يكون أعمق من هذا

في بعض نواحيه إلا أنه لا نتجاهل نذر الخطر الماثلة في النفوس البشرية : ففي جزيرة العرب عند ما قام الرسول صلى الله عليه وسلم جمع حفظاء الصحابة في بعثته ، أعلن أنه [illegible] حقوق [illegible] الشخصية السائدة منذ عهد بعيد حتى لا تتوهم [illegible] ان في ذلك نوع [illegible] الاصلاح : !

فرنسا

أضف الى ذلك ان [illegible] ولا تعترف [illegible] وهي أن نفوس الذهبية تعتبر [illegible] وعامل رأس [illegible] واحتكار [illegible] تقسيمه . و من ثم نراها تميل الى شل القوى [illegible] لانها لا تقيم وزنا للمجهود الفكري بالنسبة الى العمل اليدوي فالنظام البلشفي [illegible] لا على عامل يدوي ، وأما صاحب العمل الذهني فانه يتركه يتضور جوعا او يضطره الى [illegible] ليحافظ على روحه و جسمه ، أي ان الطاقة العقلية لا يقام لها وزن عند البلاشفة . ومن المقرر أن الامور التي لا تقدر قيمتها الحقيقية يكون مصيرها الزوال ! فمثلا الذين لا يعرفون قيمة النقود بما تفلت من بين أيديهم والذين لا يقدرون فائدة الملكية لا يمكنهم المحافظة عليها ، فكذلك الحال بالنسبة الى لا يقدرون المجهود العقلي فان هذه الملكة تأخذ في الزوال منهم ، أي ان النظام البلشفي معرض لذلك الانتكاس الخطير الذي يفضي الى التقهقر أو الانحلال الفكري بشكل عام حاسم . و من الاسباب التي دعت البلاشفة الى عدم الاعتراف بقيمة هذه القوة هو استحالة اخضاعها لعملية التقسيم بالتساوي كالاشياء المادية . والاسلام في مقابل هذا يعمل على إحداث التغيير و التحويل تدريجيا مستعينا بعمق قوته الروحية ، فتتمكن من جعل المواهب : ثروات أداة لخدمة الانسانية ، و هذه مسألة لا تنحصر في توزيع ثروة المادة فحسب بل و [illegible] الفكرية أيضا ، وحتى الطبيعة ذاتها تعمل على مقاومة البلشفية في هذا المضمار ، فهي تنعم على مختلف الناس بأنواع ودرجات مختلفة من الطاقة العقلية ولم تتمكن البلاشفة من الاهتداء الى طريقة بالتوزيع هذه الثروة بالتساوي أما الاسلام فقد [illegible] امكنه من التقسيم العادل في هذه الناحية ، و ذلك بأنه يقرر أن الكفاءات العقلية يجب ان [illegible] مع ما يعود بالنفع على الانسانية . قال تعالى في سورة البقرة (ومما رزقناهم ينفقون — الآية ٣) أي ان المؤمنين حقا الذين يتطلعون على نيل القرب الالهي هم الذين يبذلون مما وهبهم الله (سواء أ كانت هذه النعمة عقلية أم مادية) فالاسلام يرمي أولا الى التأثير على النفوس ثم يضع الى جانب ذلك التدابير الضرورية لضبط الفوارق بين الاغنياء و الفقراء دون الالتجاء الى الضغط و المصادرة التي تثير الحقد و الضغينة في النفوس .

عدم العدل والمساواة ما زال موجوداً فى ظل النظام الشيوعى

أضف الى ذلك أن البلشفية قد عجزت ايضا من ازالة جميع الفوارق بين الاغنياء والفقراء ، إذ لا زالت بعض ظواهر عدم المساواة قائمة هناك . ولعله لا يوجد شيوعى واحد بمقدوره أن يدعى بأن أهل المدن القابضين على السلطة يأكلون من نفس الطعام الذي يأكله فقراء الفلاحين فى قرى روسيا . منذ عهد قريب أقيمت مأدبة رسمية (للمستر تشرتشل) عند زيارته لروسيا ، وبحسب وصف الصحف كان عدد الوان الطعام الذي قدّم يبلغ ستين صنفا ! ومن الطبيعي أن (ستالين) وكبار رجال حكومته قد شاركوا المدعوين في هذه الاطعمة . وطبقا لمبادئ الشيوعية يجب أن ينال كل روسي هذا القدر من الاطعمة أو بعبارة أخرى يحق لمائة وثمانين مليون (١٨٠،٠٠٠،٠٠٠) نفس أن يطالبوا بهذا العدد من الاصناف !

قد يقال ان هذا ليس من الممكن عمليا وأنه يجوز من آن لآخر الخروج من القاعدة ولكن هذا الاستثناء يمتد الى المجالات الاخرى . ومن ثم إذا لم يكن هناك مندوحة عن التجاوز والاستثناء ، ولا بد من احتمال بعض الامتيازات ، فماذا إذاً كل هذا العنف والشدة فى قلب المجتمع من أساسه ؟ أليس من الاجدى والافضل أن نتجنب هذه القوة ونعمل على تضييق مدى هذه الفوارق برفق وبراعة طالما انه يستحيل القضاء عليها كلها كما أوضحنا آنفا . . .

تعطيل التقدم الفكرى فى ظل النظام الشيوعى

ان النظام البلشفي لا يعترف للمجهود الفكرى بأية قيمة أو أجر ، وإذا كانت نتيجة هذا المبدأ عديمة الأثر فى الوقت الحاضر إلا أنه بمرور الزمن لا بد وأن يسبب لروسيا خسارة جسيمة قد تكون من أفدح انواع الخسائر ! إذ ان علماء الروس سيلجأون تدريجيا الى بيع حقوق مخترعاتهم الى الدول الأجنبية ، لأن الاسواق الخارجية تدفع لهم أثمانا أعلى

و سيدركون أنه من الأفيد لهم أن يشغلوا من وطنهم محاولين التجنس بجنسيات اخرى .
إن المبادئ الشيوعية تبدو الآن خلابة لأن البلاد قريبة العهد بالتخلص من الحكم القيصرى الرهيب ، و لكن بمرور الزمن ستبدأ عيوب هذا النظام العملية في الظهور و توجيه انتقاد الناس اليها .

إن المبادئ الشيوعية تشبه الى حد بعيد الى التعاليم المسيحية التى تقول من لطم على خدك الايمن فأدر له الأيسر ! فهذا القول يبدو جميلا طالما انه لا يطبق عمليا ! و لكن إذا ما حاولنا تنفيذه فسرعان ما يتضح لنا استحالة السير عليه : يروى أن قسيساً مسيحيا في (القاهرة) كان يردد كثيراً ذلك المبدأ المسيحي « لا تقاوموا الشر بل من لطم على خدك الايمن فحول له الآخر ايضاً — انجيل متى ٥ : ٤٠ » و كان يقول ما أعظم و ما أجل هذا التعليم بالقياس الى تعاليم الاسلام و حروبه الدينية التى أملاها روح التعصب ! و في ذات يوم تقدم اليه رجل اثناء انهماكه في التبشير و فاجأه وهو يردد مثل هذه الاقوال بصفعة قوية على خده أذهلت القسيس لحظة ، ولكنه عند ما رأى أن الرجل يهم بتكرار الصفع ، رفع هو الآخر يده ليضربه ، و هنا أمسك الرجل بيد القسيس ، و قال له : ما هذا الذي تقدم على فعله ؟ لم لم تحول لي خدك الآخر طبقا لتعاليم المسيحية التى تتشدق بها كثيراً ؟ فأجابه القسيس : إني افضل الآن يا أخي أن أطلق أحكام دينك لأنها تلائم هذه المناسبة ! .

إن بعض المبادئ قد تبدو خلابة الجمال و لكنها اذا ما وضعت موضع التجربة تكشف لنا عن استحالة السير عليها عمليا ، وهكذا شأن البلشفية ، نعم انهم يعضدونها بحماس شديد في الوقت الحاضر ، و ذلك للبون الشاسع بينها و بين الحكم القيصري الاستبدادى الذى تخلصت منه بلادهم منذ عهد قريب ، ولكن عندما تزول صورة ذلك العهد من الاذهان فان رغبة الانسان الطبيعية في جني ثمار كده وعمله ستعود الى بسط نفوذها وتهب الاجيال القادمة للثورة على ذلك النظام المشوش الذي يحاول البلشفية أن تفرضها فرضا ، و عندئذ تظهر كل أنواع العيوب و الشرور ، بينما نجد في مقابل هذا أن النظام الاسلامى لا يؤدي مطلقا الى مثل تلك الثورة لانه اختياري و طبيعي بشكل كامل .

ضرورة سيطرة الدولة على الثروة الأهلية

والآن أتناول النقطة الأساسية في موضوع كلامي اليوم. إن العرض الوجيز الذي استعرضناه لكبرى الحركات السياسية يخرج بنا إلى أنها تتفق جميعها على نقطة واحدة وهي ضرورة سيطرة الدولة على الثروة الأهلية، وقد أجمعت جميع هذه الحركات على أن حصيلة الضرائب العادية لا يمكنها أن تفي بمطالب خزانة الدولة — تلك المطالب التي نشأت من ظهور الفكرة الجديدة عن واجبات الدولة نحو معونة ورعاية الطبقات الفقيرة — وهذه المطالب لا تتم إلا بتدبير أموال إضافية بمختلف الوسائل التي يمكن أن نضمها جميعا تحت تعريف واحد شامل هو: سيطرة الدولة على وسائل الانتاج، تلك السيطرة التي تتخذ أنواعا متعددة تتفاوت بين اللين والشدة تبعا لطبيعة كل حركة من هذه الحركات (السياسية) القائمة.

والسؤال هنا هو: ما وجهة نظر الاسلام في هذه المسألة؟

وحسب ما رأيناه آنفا نجد أن أقصى ما يقدمه الاسلام من أجل الفقراء هو فرض زكوة لصالحهم. وعندئذ قد يوجه إلينا السؤال التالي: هل هذا الإجراء يكفي وحده لضمان مستوى معيشة محترم للفقراء يحصلون فيه على كفايتهم من الطعام المغذي والمسكن الصحي والتعليم المجاني لأولادهم والكساء المناسب والرعاية الطبية الواجبة؟! وجوابي هو كلا! وذلك لأن تنوع الحاجات في العصر الحالي يستلزم وجود أموال ضخمة تحت تصرف الحكومة. إذ فيما مضى كانت واجبات الحكومة لا تعدو صيانة بعض الطرق والاشراف على عدد من المستشفيات وحماية حدود الدولة وصون الأمن الداخلي! وأما الآن فعلى الدولة أن تطعم الفقراء وتكسوهم وتسكنهم وتثقف أولادهم بالمجان وتمد لهم العيادات الطبية المجانية. ولما كان الاسلام يقر هذه الواجبات ويدعي بأنه يفي بمطالب كل زمان ومكان، فما هي إذاً الوسائل التي يعرضها للحصول على الأموال الاضافية التي تلزم لأداء هذه المهمة؟

الطرق التي تقدمها الاشتراكية البرلمانية لتدبير هذه الارصدة الاضافية

قبل أن نرد على ذلك السؤال ، يجدر بنا أن نستعرض أولا الوسائل التي تقدمها كل من الاشتراكية و الاشتراكية الوطنية و يستطيع الحصول على هذه الاموال اللازمة .

ان الشكل الديموقراطي للاشتراكية (أي الاشتراكية المتقدمة الذي لازم الديموقراطية) يرى انه يجب عدم تحديد أجر معين العامل بل يجب أن تكون له حصة في الارباح . و لكن هذا المبدأ ليس بسليم تماما ، و السبب في ذلك هو أن الارباح تختلف باختلاف الصناعات و المشروعات ، الأمر الذي يتطلب وضع معايير مختلفة لقيمة العمل بالنسبة الى كل نوع من هذه الصناعات و المشروعات . وفضلا عن ذلك فانا نعلم أن الارباح تختلف ، تبعا و أيضا في الاعمال المتماثلة ، وعلى ذلك فان العامل في مؤسسة ما قد يجني ربحا أعلى بكثير من عامل آخر مشتغل في عمل مماثل في مؤسسة أخرى ، وعندئذ تصبح قيمة العمل أو أجرته غير قائمة على كميته و نوعه بل على عوامل اخرى تعتمد كثيراً على الحظ ، كما أن العمال المهرة الاذكياء سيتهافتون على الاعمال و المؤسسات التي تدر أرباحا أعلى و يرفضون العمل في الاعمال التي تجلب أرباحا أقل .

قد يردون على هذا الاعتراض بأنه يمكن في ظل النظام الاشتراكي وضع حد أدنى متساوٍ للاجور كلها و لكن هذا الاجراء لن يؤدي أيضا الى حل المشكلة . إذ ان المهارة و الخبرة في إدارة بعض المؤسسات ستمكنانها من النجاح و الربح بدرجة أعلى من المؤسسات الاخرى مع عمل متكافئ ومع ان هذه الاخيرة تستخدم قدرا مماثلا رأسمالها . ان المشكلة لا تسقط و لا تعالج إلا على أساس الكسب عن طريق التنافس باستخدام المهارة و الجهد مع مراعاة قيام الحكومة بتقديم المساعدة و المعونة حسب الظروف كلما احتاج الامر . و على كل حال فان كلا الطريقتين اللتين أشرت اليهما لا يتيحان هذا العلاج .

و هناك رأي آخر تقدمه الاشتراكية الديموقراطية و تدافع عنه ، و هو : اشراف الدولة على جميع الصناعات و الاعمال الرئيسية كالسكك الحديدية و المناجم و القوى الكهربائية و . . . . . الخ ، ولكن هذا ايضا تقوم عليه عدة اعتراضات . وعلى أي حال

فان الاجراءات من هذا القبيل يغلب عليها أن تختلف و تتباين من قطر الى آخر ، و من ثم يفقد هذا النظام عنصر العالمية فيه . إن بعض البلاد قد تنجح في القضاء على العوز و الفقر بواسطة هذا النظام ، و قد تظل بعض البلاد الاخرى عاجزة من البلوغ الى هذه الغاية ، و هكذا تبقى كل دولة مسئولة عن أراضيها . و من جهة اخرى ان هذا النظام يميل ايضا الى عدم تشجيع المواهب الفردية مما يؤدي الى التبلد الذهني !

الوسائل التي تقدمها الاشتراكية الوطنية

إني لست على علم تام بتفاصيل الفكرة أو الإجراء الذي تقدمه أو تطبقه الاشتراكية الوطنية لتحقيق هذا الغرض ، ولا أعرف ما إذا كانت الدولة في المانيا تشجع رجال المال و الصناعة الذين يساهمون بسخاء في الخدمات الاجتماعية تشجيعا كبيراً أم لا ؟ و على كل حال فاني لا أعلم تماما مدى المسؤلية التي تأخذها الدولة على عاتقها قبيل الافراد أم انهم يحصلون على الاموال اللازمة للدولة بمثل تلك الوسائل الاختيارية . و كيفما كان الحال فان هذا النظام يضع الدولة الى حد كبير تحت رحمة كبار رجال المال و الصناعة .

الوسائل التي تقدمها البلشفية

ترى البلشفية أن الدولة هي التي يجب أن تدبر جميع الصناعات و المشروعات التجارية الهمة ، و تستولي على جميع المال الفائض الناتج من الزراعة أو المرافق الاخرى . و قد فصلت فيما سبق الاعتراضات الرئيسية التي توجه الى هذا النظام . ومجمل القول ان هذا النظام يقضي على الحافز الشخصي ولا بد أن ينتهي الى قيام الحكم المطلق . ان الثورة الفرنسية حاولت أن تقيم حكومة شعبية و لكنها نجحت فقط في خلق حاكم مستبد كنابليون و في مقابل هذا قد أدى النظام القيصري في روسيا الى قيام البلشفية التي تبدو في الوقت الحاضر انها تزداد تماما و رسوخا ولكنها ستؤدي حتما بعد فترة قصيرة الى قيام دكتاتور جديد أو حاكم مطلق آخر . و هي بمصادرتها الثروات قد أثارت حقد جزء كبير من أرباب الثروات و ذوي المواهب في الامة .

الوسائل التي يقدمها الاسلام

و الآن أتناول الوسائل التي يقدمها الاســــلام .

ان الاختلاف الاساسي بين وجهة نظر الاسلام و بين الحركات التي ذكرناها هو في تحديد كل من الطرفين لمعنى مستوى المعيشة المحترم .

ان الاوربيين و الامريكيين يرون أن الحياة السعيدة هي في الترف والرقص و دور اللهو و حلبات السباق و أندية اللعب و حفلات الاكل و الشرب . في حين ان الاسلام لا يقر هذه المطالب و يراها عديمة الجدوى و لا يحرمها على الفقراء فقط بل و على الأغنياء ايضا . و هذه هي الخطوة الاولى التي يخطوها الاسلام في سبيل وضع الغني و الفقير في مستوى معيشة واحد .

ان الاســـلام يقدر قيمة الراحة و الترفيه و لكنه لا يقر أنواع التسلية و الترفيه التي تعمل على الانحلال الخلقي . فهو يضع حداً فاصلا بين الضروريات و الكماليات ، و يقلل من قدرة الغني على الانكباب على الترف بواسطة التحريم القاطع لألوان معينة منه كالخمر و الرقص .

ان حزن الفقراء في انجلترا يرجع الى عجزهم عن الحصول على القدر الكافي من الجعة (البيرة) أو على أية كمية من المشروبات المسكرات الغالية ! و الحكومة هنالك تقر بعدالة هذا المطلب و تجاهد في سبيل تمكين العامل من الحصول على ما يشاء من الجعة و على كاس أو كاسين من الشراب الفاخر ليزين مائدة العشاء ، و لكن الاسلام يسوى بين الغني و الفقير بحرمانهما كليهما من المسكرات بجميع أنواعها .

ان الطبقات الدنيا في اوربا و أمريكا تضج من أجل حفلات السينما و المراقص و الحكومات هنالك تقر — على الأقل من حيث المبدأ — بعدالة هذه الشكوى فتطلب الى الاغنياء أن يمدوها بالأموال التي تمكنها من تحقيق تلك المطالب ، و لكن الاسلام يقف موقفا حازما في وجه مثل هذه الأشياء التي تضر الانسان روحيا و خلقيا .

المساواة في الاسلام عن طريق حرمان الاغنياء من الترف

وهكذا نجد أن الاسلام يضع الغني و الفقير في مستوى واحد ، لا عن طريق تعريض الفقير لمؤثرات الترف المفسدة ، و لكن عن طريق سلب غلوه الغني و تقويمه و ترويضه على حياة البساطة و الجد ، فيزداد خيره للمجتمع .

و من البديهي أن الدولة التي تريد أن تدبر كل أنواع الترف لجميع مواطنيها الى حد غير محدود تحتاج الى موارد أعظم مما في طوقها ، فلا تتورع عن أعمال السلب واستغلال جاراتها الضعيفة كي تحصل على ما يلزمها من مال ، في حين أن البلاد التي تدعو أبناءها الى حياة الاعتدال و البساطة يكون بمقدورها أن تحل أزمة الفقر بمواردها الخاصة ، بل و قد تتمكن من معونة فقراء البلاد الاخرى . إن الانسان إذا ما عزم على العيش في حدود الاعتدال و البساطة يسهل عليه تحديد الحد الذي لا يجب أن يتعداه ، أما إذا فتح باب الترف على مصراعيه فمن المتعذر عليه أن يعرف الحد الذي يجب ألا يتخطاه .

فالاسلام بتقريره حداً معقولا لمستوى المعيشة و بصده الاغنياء عن الانهماك في الترف ، إنما يضمن لمبادئه النجاح عمليا بشكل أعظم من غيره لأنه يحقق الغرض المنشود بتكاليف أقل مما تكلفه المسيحية مثلا !

ان الاسلام يحرم على الرجل استعمال الملابس الحريرية و يمنع استعمال صحاف الذهب و الفضة ، و لا يجيز تشييد ما لا ضرورة له من القصور العالية ، و لا يقر النساء على الاسراف في استعمال الحلي ، و يحرم المشروبات المسكرة ، و العاب المراهنة . ولهذه القيود فائدتان : فهي من جهة لا تجعل الفقراء يشعرون بالبؤس والحرمان بسبب تطلعهم الى مثل هذه الاشياء ، و من جهة اخرى توفر قدراً عظيما من مال الاغنياء فيمكن استخدامه في سبيل الخير !

المساهمة الاختيارية في جمع رؤوس أموال اضافية

و الأمر الثاني هو أن النظام الاسلامي يراعى ما للمجهود الشخصي من حق ،

وهو في نفس الوقت يفتح السبيل لتدبير الاموال اللازمة عن طريق الحض والترغيب الذي يستند الى ما للاسلام كدين حي من قدرة فعالة على الوعظ والمناشدة الروحية بدرجة لا مثيل لها ، وفضلا عن ذلك فان الاعتراف بالمجهود الشخصي يجعل الغني ينزل عن طيب خاطر عن جزء من ماله في سبيل من هم أقل منه حظا .

ان انكار المجهود الشخصي يؤدي في النهاية الى خسارة قومية بالغة . ولا شك في أن النظام المفضل هو ذلك الذي ينجح في تجنب هذه الخسارة و يقدر في نفس الوقت على تدبير الأموال اللازمة ، والى جانب هذا فان الحصول على الاموال الضرورية للفقراء بالشدة له تأثيره السيء على المجتمع ، إذ انه يترك في نفوس من أخذت منهم هذه الأموال شعوراً بالمرارة و الحقد كما أنه يعجز عن بث روح الامتنان و الرضى في نفوس من يستفيدون من هذه الاموال . و على العكس من ذلك نجد أن الاموال التي تدبر بالطريقة الاختيارية وفق ما يشير به الاسلام تبعث على النبل بما تحركه من إحساس في نفوس كلا الطرفين الأمر الذي يضفي على المجتمع صبغة خلقية جميلة من الرضى و المحبة .

فائدة أخرى لتقدير المجهود الفردى

إن النظام الاقتصادي الذي يعطي المجهود الفردي ما يستحقه من الحرية إنما يزيد من قدرة المجتمع على الكسب حتى تبلغ أقصى مداها : فالذين يمارسون الطب مثلا أو المحاماة أو الهندسة أو الصناعة أو التجارة يبذلون أقصى جهودهم في محيط عملهم مما يؤدي الى زيادة الدخل المجموعي للمجتمع . و الاسلام بما حواه من وعظ قوي التاثير يمكنه أن يحصل على نصيب معقول من هذا الدخل لينفق على المعوزين .

إن البلشفية تعاني عيبا جسيما بسبب جنوحها الى القضاء على المجهود الفردي مما يشل قوة المجتمع الفكرية و يحد من قدرته على الانتاج كما أنها تثير شعوراً من الكراهية لا يخمد أبداً بدلا من أن تخلق جواً من المحبة و التعاطف .

﴿ يتبع ﴾

١٠٠ حواء وآدم واحد!

نشرت مجلة (المصور) المصرية الغراء في عددها ١٢٢٦ الصادر في ٥ آذار ١٩٤٨ رسالة من رسائل الاستاذ « أنطون توما » مندوب دار الهلال المتضمنة بعض مشاهداته فى رحلته الاخيرة الى المانيا بعنوان « ١٠٠ حواء وآدم واحد ! » نقتطف منها نبذة يسيرة لقرائنا الكرام ليروا ما آل اليه أمر المسيحية فى اوربا التي ما زالت قسا وستها يطعنون فى ديننا الاسلام لاباحته تعدد الزوجات (١ — ٤) حين الضرورات ، و ليعلموا (ان الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها و جعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون) . البشرى

« . . . . في الدنيا كلها يقضي آدم معظم وقته يفتش عن حواء . . و فى المانيا تقضي مائة حواء معظم الوقت فى البحث عن آدم واحد

. شقراوات يحملن فوق رؤوسهن تيجانا من الشعر الذهبي . . عيونهن الزرق قد تعبت من البكاء ، وجوههن الشابة قد أجهدها الجوع و الحرمان و الآلام . . تراهن فى الطرقات عشرات عشرات . يسرن فى بنطلونات غريبة الهيئة . . انهن لا يحدثن أحداً ولا يحدثهن أحد . . لقد تعبن من البحث عن « آدم » و يئسن من وجوده . . انهن يبحثن عن الطعام

سألنا : و أين « عائلات » أولئك الغيد ؟

— عائلات ؟ لم تبق عائلات . . انهن يعشن كيفما اتفق . . تعيش خمس أو ست منهن فى غرفة واحدة . . يعشن أحيانا مع رجل غريب . . المهم عندهن هو أن يجدن مكانا يقيهن البرد.

— و لكن . . ذلك خطر اجتماعى كبير .

— كبير أو صغير . . ما ذا تستطيع الفلسفة أمام الواقع . . لقد تعب رجال الدين هنا فى محاربة هذا الحال السيء . . ان السيدات مهن هن الذين يخطبن بمعرفة أحد

ضباط جيوش الاحتلال أو جنودها

— و هل هناك تزاوج بين الطرفين

— كثير جداً ! كثيرات يكتفين بالصداقة . و كثيرات يشتركن في جندي واحد . و لكنهن يوفقن الى الزواج في أحيان كثيرة . لقد حاولت السلطات المحتلة أن توقف تيار الزواج بالألمانيات و لكنها انتهت الى التسليم بالامر الواقع

و لكنها نظمت الموضوع . إذا أعلن جندي أمريكي أو انجليزي رغبته في الزواج من المانية قامت السلطات بنقلها الى هانوفر حيث تقضى الفتاة ستة أشهر في جو هادئ مريح نوعا . هناك تتاح لها و لخطيبها الفرصة ليتعارفا جيداً ! . . فاذا ثبتا على رأيهما مدى ستة شهور قامت السلطات بعقد الزواج وإجراء اللازم نحو تسفير العروس السعيدة الى انجلترا أو امريكا .

— و ما الحكمة في ذلك ؟

— إن السلطات ترجو أن يمل الجندي فكرة الزواج خلال الستة اشهر و يصرف عنها نظراً !

انها فترة « تبريد » العواطف . !

و قد حدث ذلك كثيراً ! »